

المتتبع لموضوع تاريخ العلاقات التركية العربية منذ عام ١٩٢٣ وحتى عام ٢٠٠٢ نجد انها اشبه بالباروميتر بين الجفاء وبين القطيعة، ولفهم هذه التحولات في موضوع العلاقات بين تركيا والمنطقة العربية لا بد ان نقسمها الى عدة مراحل،

المرحلة الاولى وتبدأ منذ عام ١٩٢٣ الى عام ١٩٦٧ هذه المرحلة اتسمت بالجفاء والقطيعة شبه الكلية بين تركيا والعالم العربي، وللوقوف على اسباب هذا الجفاء لا بد من الاشارة الى عدة اسباب كان من ابرزها

١- السياسة الخارجية التي اتبعتها اتاتورك للتوجه نحو الغرب وعدم التعامل مع العالم الشرقي والعربي تحديدا باعتبار ان ذلك يعيد ايام الحكم العثماني.

٢- توجه تركيا في سياستها الخارجية بشكل كبير نحو المشاريع والاحلاف الدولية المرتبطة بالغرب وهذا بدوره انعكس سلبا على شعبيتها في العالم العربي.

٣- اعتراف تركيا بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٩ الامر الذي زاد هوة التباعد بين تركيا والعرب.

٤- مواقف تركيا السلبية من حركات التحرر العربي خاصة موقفها من ثورة مصر عام ١٩٥٢ والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ الى جانب وقوفها مع حلف الاطلسي لضرب هذه الحركات التحررية.

ورغم هذا الجفاء في العلاقات غلا انه كان هناك تعاون بين تركيا مع بعض الدول العربية لا سيما العراق بسبب المشاكل الحدودية كمشكلة الموصل وقضية الاسكندرونه في سوريا، هذه الامور جعلت تركيا تتعامل مع هذه الدول.

المرحلة الثانية: تبدأ منذ عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٩٠ في هذه المرحلة شهدت العلاقات التركية العربية نوعا من التطور والتقارب وذلك بعد ان شعرت تركيا بضرورة التعامل مع العالم العربي لان مصالحها تتطلب ذلك، ويعود ذلك التغير بسبب الاحداث التي مرت على تركيا وخاصة قضية قبرص او الازمة القبرصية الاولى (١٩٦٣-١٩٦٤)،

فشعرت عندما مرت بعزلة دولية عندما احتاجت الى موقف دولي يساندها في هذه القضية خاصة عندما صوت العرب لصالح قبرص على هذه القضية على حساب تركيا.

هذه التطورات اضافة الى موضوع النفط الذي ظهر في المنطقة ، ويستثمر كأداة للتطور والاستثمارات شعرت تركيا انها الخاسر الوحيد في هذه العلاقات خاصة انها ترتبط مع العالم العربي بروابط تاريخية ودينية منذ قرون، وهنا جاء المتغير التركي في العلاقات عام ١٩٦٧ السنة التي حدثت بها نكسة حزيران، والعدوان الاسرائيلي على مصر عندما اعلنت تركيا رفضها استخدام الاجواء التركية لصالح (اسرائيل)، وتطورت فيما بعد حيث شاركت في اجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي في الرباط عام ١٩٦٩ على اثر حادثة حريق الاقصى .

ومع مطلع عقد السبعينات تطورت العلاقات بشكل اكبر خاصة في المجال الاقتصادي والقضية الفلسطينية ، حيث اعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى وصل الامر بها الى فتح مكتب لها في اسطنبول، استمر هذا التطور في العلاقات طيلة السبعينات، ومع مطلع الثمانينات ازدادت العلاقات تطورا خاصة مع العراق ابان الحرب العراقية الايرانية، كذلك في مجال العلاقات الامنية بعد تصاعد حدة الصراع بين الحكومة التركية وحزب العمال الكردستاني عام ١٩٨٤، وبالمقابل ايضا تطورت العلاقات حتى وصلت الى توقيع اتفاقية امنية بين تركيا والعراق سميت ب اتفاقية المطاردة الحثيثة والتي ينص بموجبها على فسخ المجال لكلا الطرفين بالتوغل في اراضي الطرف الاخر مسافة ١٠ كيلو متر لمطاردة المعارضين، ولكن مع انتهاء الحرب العراقية الايرانية عام ١٩٨٨ تعتبر هذه الاتفاقية ملغية من قبل الطرفين لا زالت حتى الوقت الحاضر تستخدم بنودها وتطارد مسلحي حزب العمال بل زادت المسافة التي تتوغل فيها لتصل الى حدود مدينة الموصل.

المرحلة الثالثة: تبدأ عام ١٩٩٠ وتنتهي عام ٢٠٠٢، في هذه المرحلة شهدت العلاقات التركية العربية منحى اخر حيث اتجهت نحو التوتر والصراع نوعاً ما، حيث شهدت هذه المرحلة احداث وتطورات اقليمية غيرت مسار هذه العلاقات، فعلى صعيد العراق كانت ازمة وحرب الخليج الثانية منطلقا لتوتر العلاقات بين تركيا والعراق بسبب

وقوف تركيا الى جانب دول التحالف وانقطاع نقل النفط العراقي عبر تركيا بسبب الحصار الاقتصادي وهذا بدوره وتر العلاقات بين تركيا والعراق في مرحلة مطلع التسعينات، لكن مع النصف الثاني من عقد التسعينات وخاصة بعد توقيع العراق مذكرة التفاهم مع الامم المتحدة النفط مقابل الغذاء عادت تركيا مرة اخرى لتنتمي علاقاتها مع العراق وتكون الجغرافية التي من خلالها يتم تصدير النفط بموجب هذه المذكرة.

وكذلك وصلت العلاقات التركية العربية من الجانب السوري توترا كبيرا خاصة فيما يخص القضية الكردية واتهام تركيا لسوريا بدعم مسلحي هذا الحزب بالسلح والمال من الاراضي السورية حتى غدت العلاقات بينهما في أوج الخلاف والتوتر وصلت الى مرحلة الحرب عام ١٩٩٨ لولا تدخل الوساطة السعودية والمصرية في اتفاق اضنة لنتهي هذه الازمة،

ومن خلال ذلك يمكن القول ان العلاقات التركية العربية خلال فترة ١٩٩٠-٢٠٠٢ تحددتها محددات اساسية تتمثل في ثلاث محاور:

الاول: القضية الكردية والتي تكلمنا عنها في العراق وسوريا ومسلحي حزب العمال الكردستاني

الثاني: هو مشكلة المياه والتي عدت احد ابرز القضايا الخلافية بين تركيا والعرب حيث ان المعروف ان نهري دجلة والفرات هم انهار دولية مشتركة بين العراق وسوريا وتركيا، ولكن سياسة تركيا منذ السبعينات وتوجهها نحو بناء سدود للسيطرة على الثروة المائية قلل منسوب المياه بالنسبة للعراق وسوريا وهذا ما دفع الى حدوث توترات سياسية حتى وصلت الى المحاكم الدولية ولا زالت المشكلة قائمة حتى الوقت الحاضر.

الثالث: الاتفاق التركي الصهيوني كان نقطة خلاف بين تركيا والعرب خاصة بعد توقيع اتفاقية عام ١٩٩٦ بين تركيا و(اسرائيل) هذا ساهم في ضعف العلاقات التركية العربية.